

الديون العراقية ..مراجعة في مقترحات نادي باريس

(٣-١)

بتاريخ ٢١ تشرين الثاني ٢٠٠٤، أصدر نادي باريس (Paris Club) الذي يضم تسع عشرة دولة صناعية- قراره بخصوص متابعة وتحديد مضمون مستقبل الاقتصاد العراقي. القرار يهتم بجزء من الديون الرسمية الضخمة على العراق والبالغة ١٢٠ بليون دولار. إذ ربط أعضاء نادي باريس مصالحهم بها للاستفادة من هذه الفرصة بقصد فرض شروط يمكن أن تترتب أية حكومة قادمة في بغداد بالسياسات الرئيسة للسوق

العراقيون من جهتهم يزرون فكرة تحميلهم اعباء تسديد تلك الديون التي عقبتها حكومة صدام حسين. ذلك أن أغلبية تلك القروض، عقدت لأغراض شراء المعدات العسكرية التي استخدمت لغزو الدول المجاورة، ولم تشكل نفقات ذات اولوية لحاجات الشعب العراقي. ويرى العراقيون وأنصار الحملات الدولية المؤيدة لهم أن أغلبية الديون العراقية هي من نوع "الدين الكريه" (odious debt)، وهو نوع من الدين يفترض عدم تسديده، لأن عوائده استخدمت ضد مصلحة شعب البلد المدين. عليه، فإن "الدين الكريه" لا يتطلب الألفاء أو الإعفاء منه لكونه باطلاً أساساً. إنه ببساطة لا يشكل الدفء أبداً طالما يقوم بطبيعته على أساس غير مشروع. يوجد عدد من الحالات القانونية السابقة أو حتى أخذها بنظر الاعتبار. من المحتمل أن نادي باريس أخذ في حسبانته أن العراق لن يتشبث بمبدأ "الدين الكريه" ولن يرفض تسديد جزء منه مهما بلغ ذلك. لأن رفضه سيدفع نحو إخضاعه للمقاطعة من قبل المؤسسات التمويلية العامة والخاصة، وهذا سيؤدي إلى عجز حاد (severe shortage) رأس المال ويتهجه بالاقتصاد نحو مزيد من التراجع. هناك احتمال واحد لتوقف العراق عن دفع ديونه عندما يؤدي إلى إجهاد ميزانيته لدرجة يكون من الأفضل عدم التسديد، بغض



٤٠ بليون دولار، عليه يبقى العراق مديناً بـ ٧٨/٧ بلايين دولار لأعضاء النادي حتى في حالة إقرار صندوق النقد الدولي التزام العراق بشروطه. أما إذا فشل العراق في إرضاء صندوق عندئذ سيقبض مديناً بـ ٢٧/١٦ بليون دولار للدول التسع عشرة الأعضاء في الصندوق.

حال الإعلان عن صدور قرار نادي باريس، فإن الجمعية الوطنية العراقية، وهي المؤسسة الوحيدة الأقرب إلى هيئة تمثيلية في العراق، أصدرت تصريحاً تضمن أن ديون العراق هي من نوع "الدين الكريه"، وأن قرار نادي باريس يشكل جريمة جديدة ارتكبت من قبل الدائنين الذين مولوا صدام في اضطهاده. أضاف الشيخ مؤيد- مسجد أبو كريمة/ بغداد- الذي تعرض لغارة القوات الأمريكية في منتصف تشرين الثاني الماضي- بقوله "في عملية اتخاذ القرار لنادي باريس فإن العدو هو القاضي". وهذا لا يمكن أن يكون عدلاً. ويرغم أن العراقيين رفضوا، بحق، هذا التعامل الفاشل معهم، ويعتفرون بأن الجزء الأكبر من هذه الديون هي بطبيعتها ديون كرية، فإن

محاكاتها، ولكن هنا أيضاً، ارتبطت توصيات الصندوق، عن قرب، بكارثة اقتصادية. فقبل أن تواجه الأرجنتين حالة الركود عام ١٩٩٨، تمتع الصندوق بتوجيه السياسات للسياسات بديون سابقة وشروطه الإقراضية وفق "البرنامج المعياري للصندوق". استمرت السلطات الأرجنتينية تطبيق بارتياح جميع "الإصلاحات" المطلوبة من قبل الصندوق، متضمنة بيع كميات كبيرة من ملكيات الحكومة وفتح باب التملك الأجنبي لكل صناعة البلاد إلى حدود ١٠٠٪.

وقبل أن ينهار الاقتصاد الأرجنتيني كلياً عام ٢٠٠٢، كانت المؤسسات الأجنبية، على سبيل المثال، مهيمنة على كامل الصناعة المصرفية في البلاد. وفي حين وفرت هذه المصارف الأرضة التمويلية للشركات المتعددة الجنسية، إلى حد الحصول على التمويل الراسمالي. فكانت الخصيلة انخفاضاً حاداً في النمو. هناك من يرى أن القصور في هذا الانهيار الدراماتيكي لم يكن بسبب الصندوق، بل الحكومة التي لم تلاحظ أبداً خطأ بيع ممتلكات البلاد بالجملة، ولكن مع ذلك، فمن المؤكد أن وصفات الصندوق لم تكن مفيدة. في الوقت الذي لاحت فيه بوادر الأزمة عام ١٩٩٨، كانت الحكومة الأرجنتينية قد راكمت كمية كبيرة من الديون الأجنبية. تسببت الأزمة في انخفاض مباشر للإيرادات الضريبية، وبالنتيجة تصاعدت مشكلة ميزان المدفوعات. اتجهت بوينس آيرس نحو طريق مختلف وذلك بزيادة الاقتراض من الدائنين الدوليين مثل صندوق النقد الدولي. قدم الصندوق ٣ بلايين دولار عام ١٩٩٨ و ١٣/٧ بلايين دولار عام ٢٠٠٠، وضمانة قرضية بقيمة ٨ بلايين دولار عام ٢٠٠١، علاوة على قيام الصندوق بترتيبات خاصة لضمان مبلغ إضافي بمقدار ٢٦ بليون دولار من مصادر أخرى في نهاية عام ٢٠٠٠، وجاءت (الضمانات) المغلومة بخيوطها المترابطة: أصدر صندوق النقد الدولي أمره (decree) بأن على

جنوب شرق آسيا كان بفعل إصلاحات تحرير السوق لما قبل عام ١٩٩٧ وبالإعتماد على نصيحة صندوق النقد الدولي- متضمنة تايلاند- كانت ما زالت في حالة ركود عام ٢٠٠٠ ومع اتساع الأزمة، قدم صندوق النقد الدولي قروضاً بحدود ٩٥ بليون دولار للدول المتضررة، ولكن ليس من دون فرض شروط ملزمة، والأكثر خطورة أن مع الدولار، وخفضت معدلات الحكومات تحقيق التوازن في ميزانياتها، متضمنة قيامها بتمزيق برامجها الاجتماعية المهمة، والغاء هدفها في بلوغ الانتشار إشاعات تقول أن تايلاند على وشك إعادة تقييم (تخفيض) عملتها بات (baht)، ظهرت حالاً ردود فعل بين المضاربين الذين تعاملوا مع هذه الشائعات على أنها تنبؤات مؤكدة، أعلن الحكومة تخفيض الإعانات عن المواد الغذائية. يضاف إلى ذلك أن صندوق النقد الدولي أصر على أن تقوم دول جنوب شرق آسيا برفع معدلات الفائدة بدعوى تشجيع رؤوس الأموال الأجنبية الهاربة على العودة إلى مجتمعاتها. لكن هذا الإجراء هي أن أعدادا من المنشآت المحلية أجبرت على إعلان إفلاسها، مؤدية إلى توسيع أزمة الركود واضعاف

مشاعرهم تجاه برنامج الصندوق ستكون قوية جداً. أي مستقبل يمكن للعراق أن يتوقعه في ظل توجيهات صندوق النقد الدولي؟ إن سابقين من التاريخ الحديث تلقينا شيئاً من الضوء على هذا الغلغ. حبة دواء مسمومة (POISON PILL) توفر أزمة جنوب شرق آسيا عام ١٩٩٧ شاهدنا واضحاً على خصيلة تطبيق ايدولوجية صندوق النقد الدولي، فمع انتشار إشاعات تقول أن تايلاند على وشك إعادة تقييم (تخفيض) عملتها بات (baht)، ظهرت حالاً ردود فعل بين المضاربين الذين تعاملوا مع هذه الشائعات على أنها تنبؤات مؤكدة، وبدأوا بسحب أموالهم ونقلها إلى الخارج بعد تحوّلها إلى الدولار، مما زاد هذا الوضع إلى إضعاف عملة البلاد. وبإضافة عوامل أخرى، فإنها ساهمت في ركود التام، وذلك في ظروف استمرار المستثمرين سحب أموالهم وتحويلها إلى الدولار في أماكن أكثر أمناً الكبير للعملة الأجنبية من

بعد مرور ستة أشهر على تخفيض العملة، هبط الدخل المحلي الإجمالي بمقدار ١٦,٣٪، وفي حزيران ٢٠٠٢ أصبح معدل الدخل الفردي لـ ١٩ مليون أرجنتيني من مجموع ٣٥ مليونا دولار يتجاوز ١٩٠ دولار في الشهر. وفي وسط الاضطرابات التي عمت، بما رافقها من نهب وسلب وزيادة معدلات الجرائم ووحشية أجهزة البوليس، كان هناك ٤٨ر٤ ملايين أرجنتيني، وظهرت التقارير تسرب الأطفال من مدارسهم لممارسة الاستبداء.

رئيس أوبك: أوبك قد تسمح للاعطاء بتجاوز العنصر بشكل غير رسمي

الكويت (رويترز) - قال رئيس منظمة البلدان المصدرة للبترول أوبك يوم السبت إن أوبك قد تتفق في اجتماعها هذا الأسبوع على السماح لأعضائها بشكل غير رسمي بالانتراج زيادة على حصصهم الرسمية من أجل تهدئة الأسعار المنهارة. ومع اقتراب أسعار النفط مرة أخرى من ٥٥ دولار للبرميل فإن كثيرين يتوقعون أن تبقى المنظمة على سقف انتاجها الحالي ٢٧ مليون برميل يوميا من دون تغيير في اجتماعها في صنفان بإيران في ١٦ من مارس. وقال الشيخ أحمد الفهد الصباح وهو أيضا وزير النفط الكويتي للصحفيين في البرلمان "أوبك ستعمل من أجل تحقيق استقرار الأسعار أما بإبقاء سقف الانتاج كما هو الآن أو بالسماح بالاستمرار في الأفرار في الانتاج كما فعلت عام ٢٠٠٤". وأقر الشيخ أحمد بان أسعار النفط المرتفعة أغرت بالفعل بعض الأعضاء بتجاوز حصصهم الانتاجية. وكان مسح أجرته رويترز اظهر ان انتاج عشرة أعضاء في أوبك باستبعاد العراق زاد ٦٠٠ الف برميل يوميا عن السقف الرسمي في فبراير. وقال الشيخ أحمد "اعتقد ان الجمع يضطرون في الانتاج والأسعار الحالية تفري الجميع زيادة الانتاج من دون حاجة إلى

بعد موافقة مجلس الوزراء الهيئة العامة للنخيل لتبدأ أعمالها قريباً

الصحفي الأخير الذي حضرته (المدى): إن مجلس الوزراء قد وافق على مقترح وزارة الزراعة باستحداث الهيئة العامة للنخيل، وهي المرة الأولى في العراق التي يتم فيها استحداث مثل هذه الهيئة التي تعنى بالنخيل منذ الأنياب حتى جنى الثمر منها.

وقالت السيدة الوزيرة يجب علينا إعادة هيكلة النخلة العراقية التي تأثرت بسبب الحروب في عهد النظام السابق وعمليات الحرق التي لحقتها والتي قللت أعدادها إلى النصف حتى وصل عددها حالياً ١٣ مليون نخلة بعد أن كانت تتجاوز الثماني والعشرين مليون نخلة على امتداد القطر إن لم نقل أكثر. وافادت في تصريحها بوجود جمعيات زراعية متخصصة ستعمل وفق قانون الشركات التجارية رقم ٥٢ لسنة ٢٠٠٠، ومن ضمن هذه الجمعيات جمعيات خاصة بانتاج النخيل وتطور زراعتها وزيادة انتاجية النخلة، وسيتم دعم هذه الجمعيات من قبل الوزارة بالمشورة العلمية ودعم رأسماليها من خلال صندوق تسليف الفلاحين، وستعمر الوزارة في خطتها هذه من أجل تطوير العملية الزراعية.

عن عمّتنا النخلة، وماذا أعد من أجل عودة النخلة إليها وعودة استقامتها بعد أن أحنث القذائف جنوعها وآذتها الأمراض والحشرات فأجابتنا قسم الإعلام بان هناك خطة واسعة لمكافحة أمراض النخيل وقد بدأت بها الوزارة منذ العام الماضي حيث تمت مكافحة



سنة النقاش

يعد النخيل في العراق ثروة كبيرة إذ يوجد أكثر من ٦٠٠ نوع نادر ولا يتوفر إلا في العراق وحده. والتمر العراقي يتميز بحلاوته التي تختلف عن حلاوة التمر في السعودية والخليج وشمال أفريقيا، وقد استثمر العراقيون لحقيات عتيده هذه الثروة الاقتصادية بكيس التمر بوسائل بدائية وتصديره إلى الخارج، وتم تشكيل شركة في عهد النظام السابق تعنى بتنظيف وتفتيح التمر وكبسها وتعبئتها وتغليفها ومن ثم تصديرها إلى الخارج ولكن هذه الشركة تعبت ولم يتم تطويرها واستحداث طرق جديدة فيها للتعبئة أو للكبس، فظل الانتاج فيها محدوداً ولا يمثل إلا نسبة ٢٪ من حجم استثمار النخيل في العراق. وانشئت مكابس حكومية وأهلية في محافظة البصرة التي تعد أم النخيل في العراق، إذ تشكل نسبة النخيل فيها ٨٠٪ من نسبة النخيل في العراق ولكن ظلت مكابسها وشركاتها بدائية تستخدم وسائل أتى عليها الدهر وباتت قديمة لا تنفي بالطور العملية الانتاجية فيها، فضلا عن ان

العجز التجاري الأمريكي يصل إلى ٥٨ مليار دولار

العالمية، دورا في منع مزيد من التدهور السريع للدولار. وتقوم حكومات الدول الاسيوية بشراء كميات كبيرة من الدولار بهدف وقف زيادة قيمة عملاتها بمعدل سريع. إلا أن الكثيرين يرون حالياً أنه بعد أن فقد الدولار حوالي ٥٠ في المائة من قيمته خلال السنوات الثلاث الأخيرة، قد يفتضح الأمر تنوع العملات. وكانت تصريحات من هذا النوع أدلى بها يوم الخميس رئيس الوزراء الياباني (قبل أن يعود لكي ينفخها) يومياً، وهو ما يقدره بعض خبراء الاقتصاد بـ ٨٠ في المائة من المدخرات

عائدات قناة السويس في شباط ٢٦١ مليون دولار

فيراير من العام الماضي. وقال ان التراجع بالمقارنة بشهر يناير يرجع الى ان يناير كان ٣١ يوماً فيما جاء شهر شباط ٢٨ يوماً. وتابع ان هذه العائدات تدل على ان قناة السويس لم تتأثر بالزيادة التي بدأ تطبيقها في رسوم المرور وبلغت نحو ٣ في المئة على رسوم جميع السفن المارة لأول مرة منذ تسع سنوات. وقال ان الزيادة "كانت عادلة خاصة وسط انتعاش سوق النفط البحري بشكل غير مسبوق نتيجة انتعاش حركة التجارة العالمية إضافة الى ارتفاع أسعار التوالين (أسعار الشحن البحري) وأسعار بناء السفن والخامات المستخدمة في عمليات البناء".

ازدادت الضجوة بين الواردات والصادرات الأمريكية ووصلت إلى ثاني أكبر معدل بينما استمر المستهلكون الأمريكيون في شراء السلع من الخارج.

وبلغ العجز التجاري في كانون الثاني ٥٨,٣ مليار دولار متجاوزا مستوى العجز في قبل ذلك بشهر واحد والذي بلغ ٥٦ مليار دولار، وهو ما كان متوقفاً. وقد اضافت هذه الأنباء مزيداً من الضغوط على الدولار الذي يعاني بالفعل من الضعف، وتحرك سعر اليورو مقابل الدولار من ١,٣٤٢٤ إلى ١,٣٤٦٣، ولا يزال المستثمرون يشعرون بالقلق

على أن انخفاض قيمة الدولار سيساهم بصورة طبيعية في تقليل العجز إلى جانب تأثير العولمة واتساع نطاق التجارة الحرة. وقال جرينسبان: "إن التغلب على العجز الحالي في ميزاننا التجاري لا يصيبني بالقلق". وكان جرينسبان قد دعم سياسة الرئيس بوش الرامية إلى خفض الضرائب الأمر الذي قد يخسره خصوم بوش سبباً رئيسياً في النمو السريع في العجز في الميزانية الذي بلغ ٥٠٠ مليار دولار. وكان جرينسبان قد نادى مراراً بخفض الميزانية لتخفيف الضغط تقريباً مستقرة

الاسماعيلية (مصر) (رويترز) - قال مسؤول هيئة قناة السويس المصرية يوم السبت ان عائدات القناة خلال شهر فبراير شباط قد بلغت نحو ٢١٠,٨ مليون دولار مقارنة بـ ٢٨٤,٨ مليون دولار في يناير و٢٣٨ مليون دولار وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لرويترز "عدد السفن المارة قد بلغ ١٣٢٨ سفينة مقابل ١٤٨٩ سفينة في يناير و١٣٧٩ سفينة في فبراير من العام الماضي". وأضاف قوله ان عائدات القناة خلال فبراير حققت تراجعا بلغ ٤٤ مليون دولار بالمقارنة بالشهر السابق يناير فيما حققت ارتفاعا بلغ ٢٢,٨ مليون دولار بالمقارنة بشهر